

يهود المغرب (*) في إسرائيل بين العزلة والاندماج

مدرس : صالح حسن عبد الله

جامعة تكريت / كلية التربية

قسم التاريخ

تتناول الدراسة عرض وتحليل أوضاع يهود المغرب بعد هجرة غالبيتهم إلى إسرائيل، إذ إن معظم الدراسات التي تناولت يهود الأقطار العربية تتركز في معالجتها لهذه الطائفة على الجذور التاريخية لوجود اليهود في البلاد العربية، وتطورهم السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي وطبيعة العلاقة التي تربطهم مع المسلمين. وينصب إهتمام هذه الدراسات على إثبات حقيقة تاريخية مفادها، أن هؤلاء اليهود عاشوا في البلاد العربية في ظل أجواء من الحريات الدينية والثقافية والسياسية والإقتصادية، وتتوقف جل هذه الدراسات عند هجرة هذه الطائفة إلى إسرائيل دون اللجوء في بحث أوضاعها داخل المجتمع الإسرائيلي بشكل مفصّل.

أن الفرضية الأساسية التي سنحاول إثباتها في هذه الدراسة هي، أولاً : فشل سياسة الطبقة الحاكمة في إسرائيل بصهر يهود المغرب الذين يصنفون ضمن طائفة السفارديم^(١) في إسرائيل الغربية التقاليد، وثانياً: تجذر الفارق الإجتماعي والإقتصادي على نحو واسع بين يهود المغرب وبقية اليهود الذين ينتمون إلى طائفة الإشكناز^(٢).

يعود تواجد اليهود في المغرب إلى القرن الثالث قبل الميلاد^(٣)، ووجدوا في مراكز التسامح والمساواة والعدالة، فكانت ملجأً لآلاف منهم طردوا من أوروبا، كما أن المرسوم الملكي الذي أصدره محمد بن عبد الله عام ١٨٦٤ نص على أن يُعامل اليهودي في المملكة من الحاكم والإداريين وسائر المواطنين طبقاً للعدل، وأنهم متساوون أمام الحاكم^(٤).

(*) أعني بيهود المغرب (دولة المغرب) وليس المغرب العربي بشكل عام.

لعبَ اليهود في مراكش دوراً مهماً في الحياة الإقتصادية والثقافية والسياسية، ومنحوا إمتيازات واسعة أثناء عهد الحماية الفرنسية (١٩١٢ - ١٩٥٦)، التي جعلت لهم مهمة حلقة الوصل بينها وبين المغاربة، مما أنعكس بشكل إيجابي على حياتهم الإقتصادية والإجتماعية والتعليمية^(٥).

وعندما نال المغرب إستقلاله عام ١٩٥٦، منح الملك محمد الخامس^(٦) اليهود المساواة في الحقوق، وأشغلو مراكز هامة في الجهاز الحكومي والقضائي^(٧)، ومارسوا حق التصويت في الإنتخابات العامة الأولى ١٩٦٠^(٨)، ولم يتعرضوا لأي تمييز، بل عدّ اليهود جزءاً أساسياً من نسيج المجتمع المغربي إجتماعياً وإقتصادياً وسياسياً شأنهم في ذلك شأن بقية الطوائف الأخرى، فأمتزجوا في حياة البلد العامة وعاداته وتقاليده، فلم يكن هناك إجمالاً (غيتو)^(٩) يهودي في المغرب.

ليس هناك إحصاءات دقيقة عن عدد يهود المغرب، ولكن تجمع المصادر^(١٠) أن عددهم في نهاية النصف الأول من القرن العشرين قد تجاوزَ (٣٠٠ ألف) يهودي، يتوزعون جغرافياً في معظم المدن المغربية أهمها مراكش، فاس، مكناس، الرباط، وجده وأغادير وغيرها^(١١).

بدأ التصدّع يصيب العلاقات التي تربط الطائفة اليهودية في المغرب مع بقية ابناء الشعب بشكل واضح منذ بروز النشاط الصهيوني في المغرب عام ١٩٤٧^(١٢)، إلى جانب بداية وتطور الصراع العربي الإسرائيلي الذي أثر بشكل مباشر على هجرة معظم يهود البلاد العربية إلى إسرائيل^(١٣).

نظمت الحركة الصهيونية التي كانت ترى أن ٦٠% من مجموع يهود المغرب بحاجة إلى (الأفناد)^(١٤) هجرتهم، كما هو حال الهجرات اليهودية الأخرى، وتشير الإحصاءات إلى أن عدداً لا يتجاوز (١٠٠٠) يهودي مغربي هاجروا إلى فلسطين بين الأعوام ١٩١٩ - ١٩٤٧^(١٥)، مما يعني أن تأثير الحركة الصهيونية ظل غير فعّال^(١٦) حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، إذ حصل تغير ملموس على هجرة يهود المغرب^(١٧).

يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والاندماج

المدرس صالح حسن عبد الله

جدول رقم (١)

حجم هجرة يهود أفريقيا إلى إسرائيل حسب فترة الهجرة ودولة الأصل^(١٨)

أسم الدولة	-١٩٠٠	-١٩٤٨	-١٩٥٢	-١٩٦١	-١٩٩٠
	١٩٤٨	١٩٥١	١٩٦٠	١٩٦٤	١٩٩٦
أثيوبيا	-	١٠	٥٩	٢٣	٣٢.٠٩١
جنوب أفريقيا	٢٥٩	٦٦٦	٧٧٤	١.٠٠٣	٢.١٨٧
ليبيا	٨٧٣	٣٠.٩٧٢	٢.٠٧٩	٣١٨	١٧
مصر والسودان	-	١٦.٠٢٤	١٧.٥٢١	١.٢٣٣	١٢٢
المغرب	٩٩٤	٢٨.٢٦٣	٩٥.٩٤٥	١٠٠.٣٥٤	١.٥٦٧
الجزائر	-	٣.٨١٠	٣.٤٣٣	٩.٦٨٠	٨٠٤
تونس	-	١٣.٢٩٣	٢٣.٠٦٩	٣.٨١٣	٧٥١
بلاد أفريقية أخرى	١.٩٠٧	٢٤٤	١٠٥	٢٤٧	٧٨٦

يُبين الجدول إزدياد مقدار حجم الهجرة بعد قيام دولة إسرائيل وخصوصاً الفترة ١٩٤٨ - ١٩٥١، فقد كان أساس الهجرة خلال هذه المدة من المغرب وليبيا، وخلال المدة ١٩٥٢ - ١٩٦٠ و ١٩٦١ - ١٩٦٤ كانت الهجرة أساساً من المغرب. ومن الجدير بالذكر أن يهود المغرب وصلوا الهجرة إلى إسرائيل في السنوات اللاحقة، ففي عام ١٩٩٧ هاجرَ (٤٥٠) يهودياً إليها^(١٩) مما يعني أن باب الهجرة بقي مفتوحاً. لا بُدَّ من الإشارة هنا أن إسرائيل شهدت في السنوات الأولى من إنشائها إتجاهاً يدعو إلى هجرة مُختارة، وتحرك هذا الإتجاه فكرة أساسية مفادها، أن إسرائيل إذا ما تابعت سياستها للهجرة دون وضع قيود على يهود شمال أفريقيا فأن المجتمع سوف يتغير بصورة خطيرة وخاصة الجيش، لذلك أقترح (ناحوم غولدلمان)^(٢٠) رئيس الوكالة اليهودية^(٢١) آنذاك، وقف هجرة اليهود المغاربة^(٢٢) الذين وصفهم رئيس دائرة يهود الشرق الأوسط (يعقوب زوروبابل)^(٢٣): "ربما أن هؤلاء ليسوا هم اليهود أنفسهم الذين لنا شأن في قدومهم، ولكننا لا نستطيع أن نقول لهم لا تأتوا"^(٢٤).

كانَ ساسة إسرائيل وفي مقدمتهم بن غوريون^(٢٥) يدعونَ إلى عدم تحديد الهجرات اليهودية إلى فلسطين، ويرونَ أن الهدف الصهيوني هو إستيعاب كل يهود الشتات مهما يكن الثمن، ويُعبر بن غوريون عن ذلك : "لالاف السنوات، كنا شعباً بلا دولة، والآن ثمة خطر أن تكون إسرائيل دولة بلا شعب " (٢٦).

لهذه الأسباب سعت إسرائيل إلى تهجير اليهود إليها من مواطنهم الأصلية، سواء من الاشكناز أو من البلاد العربية، على الرغم من أن الأخيرين لا يُعدونَ العنصر المطلوب لتمويل الدولة اليهودية بشرياً^(٢٧).

من الجدير بالذكر أن ما آل إليه مصير المجموعات المهاجرة إلى إسرائيل، ومنها بطبيعة الحال يهود المغرب، إنما يعتمد من ضمن ما يعتمد عليه، الموروث الذي حمله هؤلاء المهاجرون معهم إلى الأرض الجديدة، ومن ذلك ثقافتهم وميولهم ومهاراتهم وما إلى ذلك.

إلى جانب ذلك فهناك عامل آخر لا يقل أهمية في تأثيره على مصير هذه المجموعات المهاجرة في حراكها الإجماعي والسياسي والإقتصادي والثقافي داخل المجتمع الإسرائيلي، يتمثل بظروف وجودهم، متى قدموا؟ أين عاشوا؟ ماذا عملوا؟ وكيف وصلوا السلم الطبقي في موقعهم الجديد.

كان لتوقيت الوصول لإسرائيل بالنسبة للمهاجرين اليهود من المغرب تأثير حاسم على توقعات المهاجرين الآنية وطويلة الأمد، أنعكسَ على مناطق توطينهم، وتزامن وصولهم الجماعي بعدَ عام ١٩٥٧، مع تطبيق الحكومة الإسرائيلية سياستها الجديدة المُسماة " من السفينة إلى المستوطنة " (٢٨). وقد جرى وفق هذه الخطة، إستيعابهم بسرعة في مخيمات الوكالة اليهودية في (شعار هعاليا - بوابة الهجرة) (٢٩).

أستخدمت السلطات الإسرائيلية معسكر هعاليا للقيام بالإجراءات المتعلقة بالهجرة، حيث كان موظفو شعبة مراقبة الحدود يُدققون في وثائق المهاجر الشخصية، ورجال الجمارك يُدققون في أمتعتهم، وموظفو الوكالة اليهودية يُسجلون المعلومات الشخصية عنه، والأطباء يفحصون حالته الصحية : فحصاً عاماً لإكتشاف الأمراض الداخلية، وفحص العيون والرئتين، وفحص الجلد والدم لإكتشاف الأمراض الجنسية. كانت

الفحوصات تجري على ألف شخص يومياً، ويُلقح الأطفال ضد السل، والأهم من كل ذلك، يمر الجميع بعملية التعقيم حيث يُطلب منهم أن يخلعوا ثيابهم ليرشوهم ببودرة ال (D. D. T). كانت هذه العملية قاسية بالنسبة للمهاجرين وظلّ الكثيرون لِمُدّة طويلة يتذكرون عملية التعقيم كتجربة مُهينة^(٣٠)، خصوصاً وأن هذه الإجراءات كانت تمارس مع يهود السفارديم بشكل عام ومع يهود البلاد العربية على نحو خاص.

كان معسكر (شعار هعاليا) أعدّ ليكون معسكراً إنتقالياً لِمُدّة تتراوح بين ثلاثة أيام وأسبوع، لكن كلما كثر عدد القادمين طالّت إقامتهم، وكان بينهم من بقي فيه شهوراً عديدة، ويصف أحد موظفي الهجرة الوضع في هذه المعسكرات بأنه لا يُطاق، ويعدّ ظروف الحياة في مخيمات اللاجئين في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية كانت أفضل^(٣١)، وأرسلوا من هناك بالحافلات إلى قرى مُقامة حديثاً (موشفي عوليم)^(٣٢).

توزع يهود المغرب في إسرائيل في مناطق أوفاكيم وديمونة وبروحام وسديروت وبيان وكربات شمونة، إلى جانب ذلك شكّل المغاربة تجمعات كبيرة ذات حجم صغير ومتوسط مثل بئر السبع وعسقلان وأشدود وعكا وصفد والرملة، كما أنهم كونوا مجموعة أساسية في القدس، بينما كان حضورهم مُتدنياً في تل أبيب^(٣٣).

يُلاحظ أن الطابع العام لتوزيع يهود المغرب، هو تمركزهم في مناطق الأطراف الجغرافية، وجاء هذا تنفيذاً لسياسة توزيع وإسكان السكان التي وضعتها النخب الأشكنازية، وتعد هذه السياسة إحدى المراكز الأساسية لسياسات التخطيط لحكومات إسرائيل التي تسعى من وراء ذلك إلى تهويد فلسطين، ومنع تركيز مبالغ فيه في المركز، وشكلت الهجرة الكبيرة للسفارديم بشكل عام في السنوات الخمس الأولى لقيام دولة إسرائيل أداة جيدة لتطبيق سياسة توزيع السكان حسب الخطة التي أعدتها الحكومة من قبل، وسياسة إستيعاب وتوزيع السفارديم في الأطراف البعيدة عن اليهود الأشكناز، الذين سكنوا المركز، مما كان له دور حاسم في ظهور وبقاء الإختلاف والفروقات على كافة الصعد بين الأشكناز والسفارديم^(٣٤).

لقد نظر اليهود الأشكناز إلى السفارديم نظرة سلبية، كمجموعة متأخرة غير حضارية جاءت من دول متخلفة ولم يرغبوا في الإختلاط بهم، ومن هنا سعوا إلى فصلهم

سكنياً عن المجتمع الأشكنازي المنحدر من الدول الصناعية المتقدمة من خلال توطيئهم في مدن أو أحياء نائية خاصة بهم، ومنفصلة عن مواقع سكن الإشكناز. إلى جانب ذلك فأن الحرص على توطيئ يهود المغرب والسفاريديم عموماً في مناطق الحدود ليكون هؤلاء السياج الواقي لإسرائيل أمام هجمات الدول العربية من أجل تنمية عدائهم لدول المخرج العربية، وبذلك يزداد أُنتماءهم إلى الدولة الجديدة (إسرائيل) ^(٣٥).

إن عدم إلترام يهود المغرب بالإيدولوجية الصهيونية ^(٣٦) من جانب، وضعف إمكانياتهم الإقتصادية وعدم تمتعهم بمهارات متطورة من جانب آخر ^(٣٧) ساهم في مواجهتهم صعوبات قاسية حالت دون إندماجهم في المجتمع الجديد بسهولة.

منذ لحظة وصول المغاربة إلى إسرائيل، نسبت إليهم مرتبة إجتماعية وضيعة، وسمة سيئة، حيث وصفوا بأنهم يمتلكون بدائية لا يمكن تجاوزها، ويتساءل توم سيغف: " ما الذي يمكن أن نعمله لهم؟ كيف يمكن إستيعابهم؟ إنهم الأكثر بدائية بين المهاجرين" ^(٣٨)، أما بن غورين فيصفهم بالبرابرة (Savage) ^(٣٩).

تنامى الشعور بعدم الرضا عند المغاربة نتيجة لما عانوه من تمييز عنصري في التعامل معهم ^(٤٠)، مما دفع رابطة مهاجري مراكش وشمال أفريقيا إلى أن توجه نداءً إلى الحكومة والوكالة اليهودية بأن تتوقف عن الإهتمام وصرف التخصيصات المبالغ فيها إلى مهاجري البلدان الغنية، وطلبت في قراراتها مُعاملة جميع المهاجرين بالتساوي وإعادة النظر في السياسة المتبعة في الشؤون الإجتماعية والمعيشية والتعليمية والوظيفية لكثير من عائلات المهاجرين الجدد ^(٤١). كما عبر اليهود المغاربة عن إحباطاتهم نتيجة المعاملة العنصرية على شكل عنف طائفي عرفت بحادثة وادي الصليب وأسلوب آخر تمثل في عام ١٩٦٨ بتنظيم أنفسهم على أساس إثني عرفي بعيد الميمونة، وعادوا مرة أخرى إلى إستعمال العنف في التعبير عن إحتجاجاتهم تمثل بحركة الفهود السود.

وداي الصليب

ساهم الغبن الطائفي، مساهمة كبيرة في إحتجاجات اليهود الشرقيين وفي مقدمتهم يهود المغرب، تحولَ إلى عنف عرف بـ "عنف الضائقة"^(٤٢) فهو ليس عنفاً نابعاً من الشعور بالقوة، ولم يكن الهدف محاولة السيطرة على مقاليد السلطة، فالهدف كان لفت الإنتباه للضائقة الإجتماعية والاقتصادية بشكل اساس.

كانت أحداث وادي الصليب كانت سلسلة من المظاهرات، حدثت على مدار شهرين في صيف عام ١٩٥٩. جرت في أحد الأحياء الفقيرة في حيفا، الذي كان في الأصل حياً للعرب الفلسطينيين الذين أخرجوا منه على أيدي اليهود. وسكن الحي (١٥٠٠٠) نسمة من شمال أفريقيا معظمهم من المغرب، وانتشرت المظاهرات بشكل واسع في حي الهدار في حيفا وعكا وتل-حنان (شرقي حيفا)، وانتقلت إلى مناطق أخرى شمال إسرائيل وجنوبها، ليعبروا ولأول مرة عن إحتجاجهم الشديد وغير المسبوق على السلطة^(٤٣).

تحول وادي الصليب إلى رمز، فلأول مرة في تاريخ اليهود في إسرائيل يثور الجمهور بعنف، ويُعبّر عن سخطه على الفوارق الإجتماعية والظلم والتمييز الذي يُعانيه اليهود المغاربة، وجرت مسيرات بأعلام سود وبأعلام الدولة المُلطخة بالدماء، تضررَ على أثرها العديد من المؤسسات والحوانيت في حي الهدار في حيفا إلى جانب جرح (١٣) شخصاً^(٤٤).

في اعقاب أحداث وادي الصليب، تمّ تشكيل لجنة تحقيق رسمية، عقدت (١٧) جلسة عمل وتوصلت إلى الأسباب الرئيسية لهذه الأحداث وأهمها^(٤٥) :

١- ضائقة إقتصادية ناجمة عن أن أرباب الأسر يعملون في مهن بسيطة ويتقاضون إجوراً زهيدة.

٢- ظروف سكنية معقدة.

٣- عدم إندماج المهاجرين في الحياة الإجتماعية.

عبرت أحداث وادي الصليب عن الشعور بالمرارة تجاه تعامل السلطة مع اليهود من أصل مغربي، كما أنها عبرت عن الغبن الإجتماعي والسياسي الذي تمثل في هذه الأحداث والأوضاع السكنية الصعبة. وحسب موشي عتسيوني رئيس لجنة التحقيق في

هذه الأحداث، فإن المشكلة الحقيقية التي واجهت، وما زالت تواجه إسرائيل هي التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الفئات المختلفة، والذي يُشكل قبلة موقوتة قد تتفجر في أي لحظة^(٤٦).

عيد الميمونة

حدث تطور مشابه في سياق ما حدث في وادي الصليب، عبر عنه يهود المغرب في إسرائيل وإن كان في مجال مختلف، تمثل في عام ١٩٦٨، عندما نظم مجموعة من النشطاء المغاربة الإحتفال الأول (بالميمونة)^(٤٧) وهو إحتفال سنوي ليهود شمال أفريقيا، وخاصة المغرب، يزورون الأماكن المقدسة وأضرحة الصديقين، وبالذات ضريح الصديق بار-كوخابا الواقع في جبل الجرمق قرب صفا. أتخذت إحتفالات الميمونة في الآونة الأخيرة صبغة شعبية إذ يفتح يهود المغرب بيوتهم لجميع الطوائف اليهودية في البلاد في آخر ليلة من عيد الفصح لتقبل التهاني، ويقدمون المأكولات الشرقية، ويشهد الإحتفال حضور حشود ذات قوة إجتماعية وسياسية مما لفت إنتباه السياسيين ورؤساء الأحزاب. هذا البعد السياسي رفع من شأن العيد وأضفى عليه طابعاً شعبياً وسياسياً وقومياً في الوقت ذاته^(٤٨).

شكل الإحتفال نجاحاً كبيراً في التعبير عن هويتهم الإثنية، أصبحت على أثرها الميمونة منذ ذلك الوقت عطلة وطنية إسرائيلية، فتحت الباب أمام مجموعات مهاجرة أخرى بنسخ هذا الإحتفال، وأصبحت الميمونة النموذج الأصلي للإحتفالات الإثنية الإسرائيلية^(٤٩).

الفهود السود (٥٠)

حركة الإحتجاج الثانية لليهود المغاربة ضد السلطة، حدثت عام ١٩٧١، إذ انفجرت مشاعر الإحباط مرة أخرى، في مظاهرات (الفهود السود)، إذ قامت مجموعة من الشباب الذين يقطنون في حي (المصرارة) في القدس وهو حي فقير يقطنه المغاربة

أساساً، بتنظيم سلسلة من الاجتماعات التي أبرزت إغترابهم، مُطالبين الحكومة بتخصيص مصادر أكبر للأحياء الفقيرة^(٥١).

ظهر الفهود السود على الملأ لأول مرة في آذار ١٩٧١، عقبَ مظاهرة في القدس أشتركَ فيها مئات من سكان الأحياء الفقيرة من جهة، وطلاب منتمون إلى حركات يسارية من جهة أخرى. وجرت المظاهرات بدون ترخيص من الشرطة، وأدت إلى مواجهات عنيفة لم يسبق لها مثيل، تركت صدًىً كبيراً لدى الجماهير في إسرائيل، وأثارت مخاوف السلطات الإسرائيلية من انفجار "الجن الطائفي، ومن هزة أرضية طائفية"^(٥٢).

وعلى الرغم إن هذه الأحداث ظهرت وكأنها تكرر لما جرى في وادي الصليب، إلا أنه يُمكن النظر إليها، على أنها جزء من إتجاه مختلف جديد. ففي واقع الحال بدأت "الصورة المغربية" تتخذ لها شكلاً مختلفاً ومميزاً في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات بدخولهم الفاعل إلى المسرح الإسرائيلي العام، ولفت الأنظار إليهم، ولعل في مقابلتهم الشهيرة مع جولدا مائير^(٥٣) رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك، ما يُدل على ذلك، إذ أكدوا على (مغربييتهم) على خلاف ما جرى في حقبة سابقة حين كان يُروج بأن المغاربة أنكروا أصولهم، فاستخدم الفهود هويتهم المغربية بمهارة^(٥٤).

وهكذا نرى أن اليهود المغاربة كانوا يفضلون تنظيم أنفسهم على أسس ترتبط بأصولهم مما جعلهم أكثر المهاجرين الذين يحتفظون بدرجة عالية من الانغلاق الإثني مستخدمين الطريق السياسي لأنتاج مصادر القوة والانتقال بالتالي إلى مواقع مُقدمة في الساحة الإسرائيلية، فكان من حصيلة ذلك تعيين لأول مرة أسحق نافون رئيساً لإسرائيل ١٩٧٨ - ١٩٨٣ وهو من أم مغربية^(٥٥)، كما عين ديفيد ليفي وهو من أصل مغربي نائباً لرئيس الوزراء في حكومة أسحق شامير عام ١٩٨٦^(٥٦).

أما على الصعيد الاجتماعي، كان لإنتقال يهود المغرب إلى إسرائيل سبباً في إفتقادهم للزعامات التقليدية والروابط القوية التي كانت تجمعهم في الماضي وإنحلال التماسك العائلي، وفقدان سيطرة الأب والعائلة، وتفاقم ظروفهم نتيجة التشرذم العائلي والطائفي^(٥٧).

وكان لمشاركة يهود المغرب في حرب حزيران ١٩٦٧ أن خلقت نظرة جديدة لشريحة الشباب أراء الذات، دفعتهم إلى زيادة إحتجاجاتهم ضد التمييز العنصري الذي يتعرضون له، وظروف الفقر التي يُعانون منها، والدخل المنخفض الذي يحصلون عليه، وبدأوا يطرحون مطالب إجتماعية ضاغطة يُساعدهم في ذلك كونهم التجمع اليهودي الأكبر بين اليهود الآسيويين والأفارقة^(٥٨).

جدول رقم (٢) : توزيع السفارديم حسب دول الأصل (بالآلاف) والنسبة المئوية من

سكان اليهود في إسرائيل عام ١٩٩٦^(٥٩)

نسبة مئوية	آلاف	الدولة
١٠٠	٢ .٤٥٦٩	مجموع سكان اليهود في إسرائيل
١٠٠-٩ .١٥	٣ .٧٢٧	مجموع اليهود الآسيويين
٧ .١١	٥ .٨٥	تركيا
٣ .٣٥	٥ .٢٥٦	العراق
٢ .٢١	٧ .١٥٣	اليمن
٣ .١٨	٨ .١٣٢	إيران
٩ .٥	٣ .٤٣	الهند وباكستان
٢ .٥	٨ .٣٧	سوريا ولبنان
٤ .٢	٥ .١٧	آخرون
١٠٠-٣ .١٨	٠ .٨٣٨	مجموع اليهود الأفريقيين
٧ .٥٩	١ .٥٠٠	المغرب
٨ .١٤	٢ .١٢٤	الجزائر وتونس
٨ .٨	٦ .٧٣	ليبيا
٤ .٧	٠ .٦٢	مصر
٢ .٧	١ .٦٠	أثيوبيا
١ .٢	٩ .١٦	آخرون

يتضح من الجدول أن السفارديم يُشكلون حوالي ٣٤.٢ بالمئة من مجموع اليهود في إسرائيل. ويُشكل اليهود العراقيون واليمنيون والإيرانيون حوالي ٧٤.٨ بالمئة من مجموع اليهود من أصل اسويي، في حين يُشكل اليهود من أصل مغربي غالبية ٥٩.٧ بالمئة من اليهود من أصل أفريقي. وبذلك يكون يهود المغرب يُشكلون أعلى نسبة من مجموع الطوائف اليهودية الذين يتواجدون في إسرائيل إذ شكلوا نسبة ٦٠%.

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هي طبيعة العلاقة التي تربط يهود المغرب الذين هاجروا إلى إسرائيل مع وطنهم الأم، ومع من تبقى من اليهود في المغرب المتمسكين بالبلد الذي ينتمون إليه، الذين يُقدر عددهم عشرين ألف يهودي (٦٠).

يُشير إسرائيل شاحك أن من بين المشكلات المعقدة التي يطرحها تأسيس ووجود إسرائيل، مشكلة العلاقات بين إسرائيل ويهود الشتات التي تعد الأصبغ. ويرى أن النصوص الأيديولوجية التي يطرحها الميثاق الصهيوني لم يتطرق إليها، فبقيت طبي الكتمان (٦١).

أن العلاقة بين إسرائيل وبقية اليهود الموزعين في أنحاء العالم (٦٢)، تحكمها توجهات سياسية يجب التعامل معها بجرأة ووضوح لتحديد أطر هذه العلاقة ويتمثل ذلك بأن كل ما تفعله إسرائيل وبخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ينعكس على وجود وأوضاع اليهود في الأقطار التي يتواجدون فيها (٦٣)، فأصبحت صفة المواطنة التي يحملها اليهودي في كل بلد في نظر شعوب الأقطار المختلفة ازدواجية في الولاء، وصار كل يهودي متهماً بعدم الولاء لوطنه والولاء لوطن آخر (إسرائيل) مُستغلاً صفتَه كمواطن لمصلحة وطن آخر مما أثار الشك في إخلاص اليهودي للوطن الذي عاش فيه أباءه وأجداده (٦٤)

ويبدو الأمر مختلفاً إلى حد ما بالنسبة لعلاقة اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى إسرائيل مع وطنهم الأم، وذلك لسببين أساسيين يتمثلان بالآتي :

- العلاقة الإيجابية التي تربط الحكومات الإسرائيلية المُتعاقبة مع المملكة المغربية.
- إستمرار العلاقة وتطورها بين اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى إسرائيل مع من تبقى منهم في المغرب والذين يُقدر عددهم (٢٠) ألف يهودي (٦٥).

فتحتُ حادثة غرق المركب (ايكوز) ^(٦٦) على الساحل المراكشي في ١٢ / ١ / ١٩٦١ الباب أمام تطور العلاقات بين إسرائيل والمغرب، وتعد نواة لبناء علاقة متطورة بين الطرفين، حيث قبلَ الملك محمد الخامس مبدئياً فكرة تهجير اليهود المغاربة إلى إسرائيل عبر فرنسا ^(٦٧).

ويتولي الحسن الثاني ^(٦٨) العرش المغربي في أيلول ١٩٦١، شهدت العلاقات الإسرائيلية المغربية تطوراً ملحوظاً عندما عينَ الملك وزير الداخلية آنذاك محمد اوفقيير كرجل إتصالات بين المغرب وإسرائيل تمخضَ عن ذلك فتح مكتب لإسرائيل في المغرب ^(٦٩).

في أعقاب حرب عام ١٩٧٣ بين الدول العربية وإسرائيل، شهدت العلاقات المغربية - الإسرائيلية بعض التوتر، ثم سرعان ما عادت إلى بريقها لاسيما بعد قيام إسحاق رابين ^(٧٠) عام ١٩٧٦ بزيارة سرية خاطفة إلى المغرب لتحسين العلاقة بين الطرفين. ويتولي بيغن ^(٧١) رئيس حزب الليكود آنذاك رئاسة الحكومة الإسرائيلية وصلت العلاقات المغربية الإسرائيلية إلى ذروتها ^(٧٢).

ويتطور العلاقات المغربية - الإسرائيلية أعادَ الملك الحسن الثاني ربط الأواصر مع اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى إسرائيل والذين ساهموا بدورهم بشكل كبير ومؤثر في إقامة جسر للتعامل بين الطرفين كونها لازالوا يحافظون على جذورهم المغربية ^(٧٣)، حيث سمحَ الملك لهم بالحصول على جوازات سفر مغربية وأعادَ ربط علاقته بالجالية اليهودية في المغرب، وهذا مما ساهمَ في تسهيل عقد علاقات تجارية وإقتصادية وسياحية بين الطرفين، وتوجت هذه المرحلة بفتح مكتب الإتصال الإسرائيلي في المغرب ومكتب الإتصال المغربي بتل أبيب ^(٧٤).

مما تقدم يتضح لنا أن طبيعة العلاقة الإيجابية التي ربطت الحكومات الإسرائيلية مع حكومات المغرب كان لها أثر كبير في تحديد ملامح العلاقة التي تربط يهود المغرب في إسرائيل مع بلدهم الأم من جانب، وعلاقاتهم مع من تبقى من اليهود في المغرب من جانبٍ آخر. وعلى الرغم من تمسك يهود المغرب في إسرائيل بجذورهم المغربية كما

أشرنا، وتعاطف اليهود في المغرب مع إسرائيل^(٧٥) إلا أن العلاقات بقيت متوازنة على عكس ما حصل في معظم الأقطار العربية التي شهدت هجرة جماعية لليهود المتواجدين فيها إلى إسرائيل.

أن طبيعة العلاقات الإيجابية الإسرائيلية - المغربية تفسر تمسك اليهود المغاربة في إسرائيل بجذورهم المغربية، فلا زالوا يحتفظون بجنسيتهم المغربية، ويواظبون على زيارة المغرب لإغراض إقتصادية وإجتماعية ودينية، ويُقدّمون في أكثر من مناسبة فروض الولاء والطاعة لملك المغرب، ويضعون صورته في بيوتهم ومحالهم التجارية، وبعد وفاة الملك الحسن الثاني قاموا بتسمية ستة ميادين باسمه^(٧٦).

ولابد من الإشارة أخيراً أن العلاقة بين اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى إسرائيل مع من تبقى منهم في المغرب تنطلق من قاعدة ثلاثية متناقضة هي الوفاء للمغرب والولاء لإسرائيل والحفاظ على الهوية الخاصة بيهود المغرب، وهذا ما يُفسر لنا إنتخاب ديفيد عمار عام ١٩٨٥ رئيساً للتجمع العالمي ليهود المغرب بالإضافة إلى كونه رئيساً لمجلس الطوائف اليهودية في المغرب^(٧٧).

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة المغربية في سبعينيات القرن الماضي أطلقت حملة واسعة لإقناع اليهود المهاجرين إلى إسرائيل بالعودة إلى المغرب، و حظيت هذه الدعوة بالإستجابة من عدة مئات خصوصاً أولئك الذين يُعانون من أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية السيئة^(٧٨).

ووفقاً لما تقدم فأنا نلاحظ أن هجرة اليهود الشرقيين بشكل عام ومنها بطبيعة الحال هجرة يهود المغرب، خلقت مجتمعاً خليطاً بعد أن كان المجتمع الإسرائيلي قائماً على الإنتقائية. وجدّ السفارديم أنفسهم في بيئة غريبة التقاليد وكان عليهم أن يتصرفوا بطريقة ترضي الأشكناز في حين أن الأشكناز فوجئوا بالخطر الذي يُمثله السفارديم لذلك أُغلقت معظم فرص التقدم أمام يهود المغرب، فالقليل منهم وصل إلى مرحلة الدراسة الثانوية بسبب الحالة الإقتصادية السيئة^(٧٩) لذلك لم يحصل على الشهادات الجامعية إلا عدد قليل منهم. وبذلك عدّوا متأخرين وعالة على إسرائيل من وجهة النظر الإسرائيلية. يكشف لنا هذا الأمر عن طبيعة التفرقة العنصرية في إسرائيل، مما أدى إلى ما ذهبنا إليه

في فرضيتنا بفشل سياسة الطبقة الحاكمة في إسرائيل بصَهْرُ يهود المغرب في مجتمعها غربي التقاليد، وبقاء الفارق الاجتماعي والإقتصادي واضحاً بين الإثنين.

أن مشكلة إستيعاب المهاجرين إلى إسرائيل برزت كحقيقة واقعة ومستمرة أنتجت العديد من التناقضات المُتداخلة والمُتراكمة زادت من حدة الإختلافات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية بين المجتمع الإسرائيلي، إضافة انها دفعت قسم مُتفاوت الحجم من المهاجرين إلى أن يستأنف الهجرة إلى جهات أخرى والنزوح من إسرائيل^(٨٠) وفشل سياسة الإستيعاب بعد أن عجزوا من الإنتماء إلى الوطن الجديد وحرمانهم من فرص المعيشة.

من جانب آخر يتضح لنا أن تطور الهوية لصالح إسرائيل بشكل كامل لم يحدث مع يهود المغرب على عكس ما حصلَ مع يهود الأقطار العربية الأخرى مثل اليهود المصريين والعراقيين والجزائريين، ويعود ذلك لسببين رئيسيين، تمثل الأول بسوء اوضاع يهود المغرب الإقتصادية في إسرائيل، وإهمال الطبقة الحاكمة لهم بعدّهم شريحة غير مؤهلة للإندماج في المجتمع الإسرائيلي، دفعَ بن غوريون بأن عدّ جلب يهود شمال أفريقيا عموماً ويهود المغرب على نحو خاص أكبر أخطاء حياته^(٨١). أما السبب الثاني وراء تمسك يهود المغرب بهويتهم الأصلية داخل المجتمع الإسرائيلي هو إستمرار العلاقة سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً مع أبناء وطنهم الأم نتيجة السياسة التي أنتهجها النظام السياسي المستقر في المغرب والتي أنصبت في هذا الإتجاه على عكس الأنظمة الثورية في مصر والعراق والجزائر وتونس التي لم تتمكن فلسفة حكمها من الفرز بشكل واضح بين اليهودية والصهيونية مما ساهمَ بأن غيرَ المهاجرون اليهود من العراق ومصر والجزائر هويتهم بشكل كامل لصالح إسرائيل على عكس ما حصل مع يهود المغرب.

المصادر والهوامش

(١) السفارديم (Saphardim) : سفار أسم مدينة في آسيا الصغرى، تم ربطها بأسبانيا عن طريق الخطأ وهي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى أسبانيا وتستخدم في الإشارة إلى اليهود الذين هاجروا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية بعد فتح المسلمين لها عام ٧١١ م، وهاجرَ من تبقى منهم بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ م آخر معقل

للمسلمين في الأندلس إلى شمال أفريقيا وبعض ولايات الدولة العثمانية وأماكن أخرى من أوروبا. وأصبحت تطلق على اليهود الشرقيين.
عبد الوهاب المسيري وسوسن حسن موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية، القاهرة، ١٩٧٤ ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) الأشكناز : حسب الرواية التوراتية فإن (الأشكناز) هو أسم أحد أحفاد نوح (عليه السلام). ومعناها بالعبرية الحديثة (ألمانيا)، كانت تطلق على اليهود في أوائل القرون الوسطى، إلا أنها أصبحت في العصور التي تلت ذات مفهوم أوسع إذ لم تعد تقتصر على ألمانيا وحدها بل شملت أكثر يهود أوروبا ؛

Galivin and Jacol Neusner, Social Foundation of Judaism , New Jersey, Hall Englewood, 1990 , p. 70

(٣) علي إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت ١٩٧١، ص ٢٦٩.

(4) M. Aboud, Moroccans of Jewish Faith, Arab Information center, New York, 1961 ,p. 3

(5) Marion Woolfson, Prophets in Babylon, Jews in the Arab World, London, 1980 , p. 80

(٦) محمد الخامس : ولدَ عام ١٩٠٩ توجَّ ملكاً على المغرب في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٧، تمَّ أبعاده مع عائلته في ٢٠ آب ١٩٥٣ إلى كورسيكا، ومن ثمَّ إلى مدغشقر في كانون الثاني ١٩٥٤. عادَ إلى المغرب من الأبعاد في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥، أسنقلت المغرب في عهده عام ١٩٥٦، توفي في ٢٦ شباط ١٩٦١
[/Arabic.cnn.com/ interactive/ world](http://Arabic.cnn.com/interactive/world)

(٧) ضمتْ أول حكومة مراكشية مستقلة وزيراً يهودياً هو الدكتور Leon Benzaquen الذي أصبحَ وزيراً للبريد والبرق والهاتف، ودلت الانتخابات البلدية والقروية عن إنتخاب ١٥ مرشحاً يهودياً في المدن الكبرى، كما أنتخبَ في نفس العام ١١ يهودياً للغرف التجارية والصناعية. للتفاصيل أنظر :

Encyclopaedia Judaica Jersalem, vol. Z Herzi press, new york, 1971

علي إبراهيم عبده، المصدر السابق، ص ٢٨٩-٢٩٠ p. 380

Marion Woolfson , op. cit. p. 260

- (٨) مجموعة باحثين، يهود الأقطار العربية (بحوث الندوة التي عقدها مركز الدراسات الفلسطينية للفترة بين ١٣-١٤-١-١٩٨٧، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٣٢.
- (٩) الغيتو Ghetto : يُطلق الغيتو بصفة عامة على الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو العنصرية أو الطائفية وخاصةً تلك الأحياء التي خصصتها الدول الراسمالية أو الإقطاعية للسكنى الإجبارية لهذه الأقليات، ثم أُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الحي أو الشارع المغلق الذي يُقيم فيه اليهود وقد أُقيم أول حي يهودي يُطلق عليه غيتو في البندقية عام ١٥١٦، كما أقام البابا بول الرابع غيتو آخر في روما عام ١٥٥٥. للتفاصيل يُنظر يوري ايفانوف، أهدروا الصهيونية - دراسة حول آيدولوجية الصهيونية وتنظيمها وممارستها، ١٩٨٦، ص ١٩ ؛ عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ١٩٧٥، ص ١٥٤.
- (١٠) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، دار الأهلية، عمان، ١٩٩٦، ص ٩٩، صحيفة دنيا الوطن، غزة في ٢٢-٣-٢٠٠٥، عبد الوهاب المسيري، يهود العالم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص ٤٧٠.
- (١١) جون جونيتر، داخل أفريقية، ترجمة : حسن جلال العروسي، القاهرة، ١٩٥٧، ص ١٠٢.
- (12) Chouraqui , A. Between East and West. A History of the Jews of North Africa , Phliadelphia , 1968 , p. 181.
- (١٣) للمزيد من التفاصيل عن أسباب تدهور العلاقة بين اليهود والمسلمين في الأقطار العربية في النصف الأول من القرن العشرين ينظر : صالح حسن عبد الله، علاقة اليهود بالمسلمين في الأقطار العربية في النصف الأول من القرن العشرين (المؤثرات والنتائج)، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد (٧)، آب ٢٠٠٥، ص ٦٥.
- (١٤) توم سيغف، الإسرائيليون الأوائل - ١٩٤٩، ترجمة : خالد عايد وآخرون، دار دومينو للنشر، القدس، ١٩٨٤، ص ١٧٣.

(١٥) محمد الحبيب بن الخوجة، يهود المغرب العربي، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٩٠، دائرة الإحصاء المركزية، كتاب الإحصاء السنوي لإسرائيل ١٩٩٨، ص ٥؛

The Jewish Encyclopedia , Vol , IX. p. 18.

(١٦) يؤكد ذلك (يوسف برفيل) أحد الناشطين الصهاينة الذين كانوا يقيمون في مراكش حيث يشير : " أن النشاط الصهيوني في شمال أفريقيا سوف ينتهي بالفشل بسبب نقص المبعوثين الدائمين ". توم سيغف، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(١٧) أنظر جدول رقم (١).

(18) The Jewish Encyclopedia, Op. cit. p. 402-404.

أودي أديب وآخرون، اليهود الشرقيون في إسرائيل الواقع وإحتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٧٦؛ يهود الأقطار العربية، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(١٩) أودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٢٠) ناحوم غولد مان : واحد من أبرز القيادات التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، ولد في روسيا عام ١٨٩٤ وتعلم في ألمانيا، يعد من الناحية النظرية من ألمع مُنظري ومفكري الحركة الصهيونية ذلك أنه أحد مؤسسيها الأوائل ومن جيل الرواد والطلائعيين الذين ساهموا مساهمة عملية في خلق دولة إسرائيل دون أن يُهاجر إليها أو يسكن فيها، من أبرز مؤلفاته (المفارقة اليهودية) و (إسرائيل إلى أين)، توفي في النمسا عام ١٩٨٢ ودُفن في جبل هرقل.

فرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، ترجمة : أحمد بركات العجرمي، عمان، دار الجليل للنشر، ط ١، ١٩٨٨، ص ٩٢، ناحوم غولدمان، إسرائيل إلى أين، منشورات فلسطين المحتلة، ط ١، ١٩٨٠، ص ٥.

(٢١) الوكالة اليهودية (Jewish Agency) يرجع أصل نشأة الوكالة اليهودية إلى المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ في بازل بسويسرا، وقد ظهرت رسمياً في صك الإنتداب الخاص بفلسطين الذي وافقت عليه عصبة الأمم في تموز ١٩٢٢.

عقد المؤتمر التأسيسي للوكالة عام ١٩٢٩ في زيورخ وبموجبه حددت مجالات عملها بتنظيم الهجرة، وضمان إستيعاب المهاجرين اليهود في فلسطين، وإنشاء المستعمرات.

أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها (١٨٩٧ - ١٩٤٨)، بيروت، مركز الأبحاث، م. ت. ف، ص ٢١٩، السيد عليوة حسن، القوى السياسية في إسرائيل. (١٩٤٨ - ١٩٦٧)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ٢٣.

(22) Marion Woolfson , op. cit. p. 256.

(٢٣) يعقوب زروبايل : أديب وصحفي، من زعماء حركة عمال صهيون وحركة العمال اليهودية، ولد عام ١٨٨٦ في أوكرانيا، وفي عام ١٩١٠ هاجر إلى فلسطين وأنظم إلى حركة العمل، وإعتباراً من عام ١٩٥١ وحتى وفاته عام ١٩٦٧ كان مديراً لأرشيف حزب العمل في تل أبيب.

أفرايم ومناحم تلمي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٢٤) توم سغف، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢٥) دافيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣) يهودي بولندي، أحد مؤسسي إسرائيل البارزين، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦، تزعم حزب الماباي Mabai عام ١٩٣٠، ومدير للوكالة اليهودية بفلسطين عام ١٩٣٥، قام بنفسه بإعلان قيام دولة إسرائيل، اصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع في أول حكومة عقب إعلان الدولة.

جورجي كنعان، سقوط الإمبراطورية الإسرائيلية، ط ١، بيروت دار الطليعة، ١٩٨٠، ص ٨٤ ؛ عبد الوهاب محمد المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥، ص ١٤٧-١٤٨، محمد سعيد مرسي، تاريخ اليهود، ط ١، طنطا، دار النشر للثقافة والعلوم، ٢٠٠١، ص ٦١-٦٢.

(٢٦) توم سيغف، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢٧) هناك شواهد كثيرة تؤكد على أن السفارديم ويهود الأقطار العربية بالنسبة للسياسة الصهاينة يشكلون عبء على الدولة اليهودية، فعلى سبيل المثال حذر يتسحاق

رفائيل أحد زعماء الحركة الصهيونية زملاءه في الوكالة اليهودية من أنه في حال إصرارهم على طلبهم تقليص حصص الهجرة من أوروبا، فلن يبقى سوى الهجرة من شمال أفريقيا وقال : " أن كل واحد منا متفق في الرأي مع الآخر، على أننا غير مستعدين للأكتفاء بأن تكون تلك هي الهجرة الوحيدة "

هلدا صايغ، التمييز ضمن اليهود الشرقيين في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٨٥، ١٩٧١، ص ٨٨؛ توم سيغف، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٢٨) توم سيغف، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١٢٩-١٣٠.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

(31) David Ben Gurion Israel (A Personal History) , London , 1878 , p. 49.

(٣٢) موشفي عوليم : مستوطنة عمالية تمّ توطينها بالمهاجرين الجدد الذين جاءوا إلى إسرائيل بعدَ قيامها عام ١٩٤٨، وقد ضمت هذه المستوطنات بشكل خاص مهاجرين جاءوا من الدول الإسلامية، وقد أقيم هذا النوع من المستوطنات بشكل خاص في مناطق الحدود وفي مناطق هجرها سكانها القدامى في حرب عام ١٩٤٨، أفرايم ومناحم تلمي، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٣٣) أليكس واينجارد، المصدر السابق، ص ٢٥.

(34) Ella Shohat , Sephardim in Israel , New York , 1988 , p. 19-20.

(٣٥) أودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ٨٢.

(36) Encyclopedia Judiaica , op. cit. , p. 85.

(37) Bensimon-Donath. The Contribution of the North African Immigration in the Formation of Israeli Society , New York , 1989 , p. 83-84.

(٣٨) توم سيغف، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٣٩) لأبد أن نشير أن هذا التمييز لم يكن تجاه يهود المغرب فحسب بل شمل كل اليهود من أصل شرقي (السفارديم). توم سيغف، المصدر السابق ص ١٨٠.

- (٤٠) هلدا صايغ، التمييز ضد اليهود الشرقيين في إسرائيل، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ٨٥، ١٩٧١، ص ٢٨.
- (٤١) . أ. شبر نتسك، بين الإحتجاج خارج البرلمان وبين الإرهاب : العنف السياسي في إسرائيل، معهد القدس لدراسة إسرائيل، القدس، ١٩٩٥، ص ٤٠.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٤٢.
- (٤٣) ليئة برنباوم، اولاد وادي الصليب، تل أبيب، ١٩٧٥، ص ١٢.
- (٤٤) شبر نتسك، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٤٥) أودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (٤٦) المصدر نفسه ص ١٦٣.
- (٤٧) الميمونة : يعتقد أصل الأسم ميمونة هو مزيج من العربية والعبرية وله عدة معان:
- لفظ ميمونة مأخوذ من اللفظة العبرية " أيمناه " وقد تحولت إلى ميموناه بتأثير العربية، وتعني اللفظة الإيمان بخلص الشعب اليهودي وبعودته إلى البلاد.
 - عن أسم القاضي ميمون وهو والد الفيلسوف اليهودي الرابي موشي بن ميمون، الذي توفي في آخر يوم لعيد الفصح، وكان اليهود يزورون ضريحه في شهر نيسان من كل سنة.
 - من كلمة " حمون " وتعني بالعبرية الأموال.
 - من العبرية " الميمون " بمعنى الموفور الحظ.
- اهارون ممان، " الميمونة " : معنى الأسم وعادات العيد، دراسات في ثقافة يهود شمال أفريقيا، القدس، ١٩٩١، ص ٨٥، أودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (٤٨) اودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (٤٩) أليكس واينجروود، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (٥٠) أسم هذه الحركة مأخوذ من حركة الفهود السود في أمريكا للتفاصيل أنظر: سلمان رشيد سلمان، حركة الفهود السود في إسرائيل، مجلة
- (٥١) أليكس واينجروود، المصدر السابق، ص ٢٨.
- (٥٢) شبر نتسك، المصدر السابق، ص ٥٤.

يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والاندماج

المدرس صالح حسن عبد الله

(٥٣) جولدا مائير : ولدت في كييف عاصمة أوكرانيا عام ١٨٩٨، هاجرت إلى فلسطين مع عائلتها عام ١٩٢١، بعد قيام إسرائيل أرسلت كأول سفيرة لإسرائيل في الاتحاد السوفيتي، عملت وزيرة للعمل لمدة ٧ سنوات، ووزيرة للخارجية ١٠ سنوات، إسندت إليها رئاسة الحكومة ١٩٧٠ - ١٩٧٤، توفيت عام ١٩٧٨.

أفرايم ومناحم تلمي، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٥٤) لقد وصفت مائير المتظاهرين بعد لقاءها معهم بأنهم (غير لطفاء)، فرد المتظاهرون على ذلك بهتافاتهم (غولدا علمينا الإيدش)، (غولدا قالت لنا لا). اودي أديب وآخرون، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(55) [WWW. President – gov. il / chapters / chep](http://WWW.President-gov.il/chapters/chep).

(٥٦) عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ط ١، ص ٣٦٩.

(٥٧) يهود الأقطار العربية، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٥٨) أنظر الجدول رقم (٢).

(٥٩) أودي أديب وآخرون، ص ٧٥.

(60) [WWW. canalblog. com/ cf/ fe/ tb](http://WWW.canalblog.com/cf/fe/tb)

(٦١) إسرائيل شاحاك، المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.

(٦٢) يُشكل اليهود الموجودين في إسرائيل خمس عدد اليهود الموزعين في بقية أنحاء العالم.

ناحوم غولد مان، إسرائيل إلى أين ؟، ط ١، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٠، ص ٨٤.

(٦٣) أن هذا الأمر لا ينحصر مع يهود الأقطار العربية، حيث كان لتأثير العلاقات الإسرائيلية العربية والصراع المستمر بين الطرفين بسبب إغتصاب فلسطين أكبر الأثر على طبيعة العلاقة التي تربط اليهود ببقية أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه، لذلك تضاءلت الفوارق بين الصهيوني واليهودي ويتعدى هذا الأثر في توتر العلاقة

- بين اليهود وبقيّة ابناء المجتمع الذي يعيشون فيه إلى الأقطار الأخرى غير العربية وخصوصاً الدول التي تتبنى الفكر الشيوعي.
- (٦٤) قاسم حسن، العرب والمشكلة اليهودية، بيروت، ط٢، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ١٩٦٩، ص ١٨١-١٨٢.
- (٦٥) لم يتبقّ من هؤلاء سوى ٧٥٠٠ يهودي في الوقت الحاضر. الإنتشار اليهودي في العالم، ترجمه عن العبرية مركز الإسرائاء للدراسات والبحوث، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٦٩ - ٢٧٣.
- (٦٦) كان هذا المركب يحمل ٤٣ يهودياً مغربياً في طريقهم إلى إسرائيل بصورة سرية، أودى غرقه بحياة جميع من كان على متنه من بينهم ١٦ طفلاً، وعلى أثر ذلك توجه أهتمام العالم نحو هجرة يهود مراكش، وُرفعت شعارات في إسرائيل "أنقذوا يهود مراكش" وهاجمت جولدا مئير الحكومة المراكشية لأنها جعلت الحياة غير مُحتملة بالنسبة لليهود حسب زعمها.
- إبراهيم عبده وخيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (٦٧) إدريس ولد القابلة، ملف : المغرب واليهود والموساد (الحلقة الأولى) في ١ / ١٢ / ٢٠٠٥.

WWW. diwanalarab. com

- (٦٨) الحسن الثاني : ولدَ في الرباط ٩ تموز ١٩٢٩، تمّ تنصيبه ملكاً يوم ٣ آذار ١٩٦١ بعد وفاة والده محمد الخامس، وصفت سياسته بالسعي إلى إيجاد توازن سياسي فكثيراً ما نادى بضرورة التعايش بين الملكية والأحزاب، وقد توجهت سياسته التوازنية بإيجاد حكومة التناوب في التسعينات والتي أمسك بزمامها حزب الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية في شباط ١٩٩٨. توفي الحسن الثاني في الرباط يوم الجمعة ٢٣ / تموز / ١٩٩٩ أثر نوبة قلبية حادة ونظمت له جنازة كبيرة حضرها مُمثلوا أكثر من ٦٠ دولة.

WWW. aliazeera. net

- (٦٩) المصدر نفسه، ص ١.

يهود المغرب في إسرائيل بين العزلة والاندماج

المدرس صالح حسن عبد الله

(٧٠) أسحاق رابين : ولد عام ١٩٢٢ لأبوين روسيين، رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي، وخامس رئيس وزراء إسرائيلي في فترتين : الفترة الأولى من ١٩٧٤-١٩٧٧، ١٩٩٢ - ١٩٩٥. أُغتيلَ في عام ١٩٩٥ من قِبَل يهودي متطرف.

[WWW. Mideastweb. org/ bio-rabin. htm](http://WWW.Mideastweb.org/bio-rabin.htm)

(٧١) مناحيم بيغن : ولدَ في بولندا سنة ١٩١٣، تخرَجَ في كلية الحقوق بوارسو ثم أنضمَّ إلى منظمة بيتا وتولى فرعها في فلسطين سنة ١٩٤٢، تزعمَ عصاة الأركون، قامَ بتشكيل حزب حيروت سنة ١٩٤٩ وحزب الليكود سنة ١٩٧٣، تولى رئاسة الوزارة سنة ١٩٧٧، من أبرز مؤلفاته كتاب التمرد، توفي عام ١٩٩٢. محمد سعيد مرسي، تاريخ اليهود، ط١، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ٢٠٠١، ص ٦٤-٦٥.

(٧٢) أدريس ولد القابلة، المصدر السابق، ص ١.

(٧٣) الانتشار اليهودي في العالم، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٧٤) أدريس ولد القابلة، المصدر السابق، ص ٢.

(75) Marion Woolfson , op. cit. , p. 257.

(٧٦) اندري ازولاي، رؤية تاريخية ليهود المغرب.

[WWW. canalblog. com/ cf/ fe/ tb](http://WWW.canalblog.com/cf/fe/tb)

(٧٧) عقد هذا المؤتمر في مونتر يال بكندا عام ١٩٨٥ تحت شعار " يهود المغرب في أنحاء العالم أتحدوا " شارك فيه ١٥٠ مندوباً جاءوا من أنحاء العالم.

صحيفة الوطن الكويتية، ع ٣٨٤٤ في ٢ / ١١ / ١٩٨٥.

(٧٨) يهود الأقطار العربية، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(٧٩) سلمان رشيد سلمان، المصدر السابق ص ٨٠-٨١.

(٨٠) من الملاحظ أنه ليس كل من غادرَ المغرب من اليهود قد توجهَ إلى إسرائيل، فمن توجهَ إلى أميركا اللاتينية كان يُقدر عددهم بأولئك الذين توجهوا إلى إسرائيل، وكثير من الذين أختاروا إسرائيل قرروا عدم البقاء فيها.

علي إبراهيم عبده وفريد قاسم، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

كانون الثاني (٢٠٠٨)

العدد (١)

المجلد (١٥)

(٨١) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ١٧، ١٩٧٦، ص ٢٧.